

باب الزراعة

القطن

(لدينا مقالة مسهبه في القطن وزراعتة لحضرة محمد بك زكي عبد الرازق الغار
الإقتصادي الزراعي بدأها بكلام علمي على أنواع القطن واستطرد الى الارض
الصالحة له والبلدان التي يزرع فيها فتركنا القسم العلمي لانه ذكر في المتنطف مراراً
وسنشر بقية ما جاء فيها تباعاً)

﴿ الارض ﴾ — القطن من اشد النباتات تأثراً بالمناخ والتربة اللذين يكونان
منطقته الزراعية وبالجملة فانه يزرع في المناطق المتوسطة الحرارة المتوفرة فيها
مياه الري او الامطار المعتدلة وكثرة العمال المدربين . واحسن الاراضي موافقة
لزراعتة الارض السوداء الرملية او العفراء الطينية واحداث الطرق الاقتصادية
في زراعتة مستعملة بالولايات المتحدة التي اختصت باستعمال الآلات لزراعة وعزقه
وجنيه . وتفضل زراعتة في ارض مترسجة من المزروعات المنهكة معتنى بخدمتها
وتسميها وتسميدها . واحسنه ما كان منزرعاً في ارض بور محل برايب اوربايه
او محل برسيم سواد (قلب) لانه رطماً عن توفر المواد الغذائية فيها فانه يفسلها
بمياه الفيضان المنطية تندفع الاملاح الى المصارف ثم بضرها بالمياه الباردة في
شهري كيهك وطربة تموت الحشرات التي تكون قد فقت في شقوق الارض .
وانما يجب عند حرثها ملاحظة درجة جفافها لان طراوتها (رطوبتها) او زيادة
يفسلها بحولان دون جودة الخدمة فانها يفقدان كثيراً من عناصر الارض المنفذية
ولا ينبغي تأخير ذلك على النبات نفسه اذ في الحالة الاولى يكون النبات خفيفاً
قصيراً أصفر اللون صغير اللوزيات وفي الثانية يكون النبات دقيق الساق كثير
الاوراق قليل الطرح

﴿ الزراعة ﴾ — عملية بعد خدمة الارض وتجهيزها هي انتقاء التقاوي
من البذور الجيدة الملائمة الأكثر رواجاً السليمة من الامراض المتجانسة النوع

بحيث يتم نضج لوزاتها في وقت متقارب فيسهل حني ثمرها . وتختلف مواعيد الزراعة بحسب حالة الجو . وركز المنطقة الجغرافي ولكنه يحسن التبكير بالزرع لكي يدخل النبات في دور السوي قبل حلول امراض التعطرية أو فتك الآفات والحشرات . — أما طرق الزراعة فانه تختلف باختلاف المناطق أيضاً لكنها على كل حال سواء كانت باليد أو بالآلة فانه تكون بوضع كل ١٦ بذرة تقريباً في تفرقة على أبعاد متساوية وفي خطوط (مصاطب) مستقيمة منتظمة يختلف اتساعها بحسب معدن التربة . فإذا كانت الارض خصبة يحسن اتساع المصاطب والابعاد بين التفرق لكي يستفيد زرعها الذي يكون طبعاً قوياً كبير الحجم من تخلل الارض بالشمس والهواء والمكس بالمكس في الارض الضعيفة التي لا يكبر نباتها بالطبيعة فلا تحمول اخصانة القصيرة دون تخلل الارض بالشمس والهواء اللذين لا يخفي فائسهما في تغذية النبات فضلاً عن ان ضيق المصاطب من صالح الارض الضعيفة اذ بذلك تحترقها مياه الري التي تساهلها وتذيب أملاحها التي ترسب من اعلى المصاطب وتندفع بالمصارف . وبعد نمو النباتات وخفها يعنى على الاخص بقرينة جذع الشجرة في باطن الارض بمنع الري عنه في اول الامور تعاوده بالعزيق لحفظ الرطوبة في جرف الارض لمنع التبخر حتى يتكون الجذع ثم بعد ذلك يباشر بالعزيق الجيد وتقاوة الحشائش والاعشاب الطفيلية التي تقتسم غذاءه وفي هذا الوقت يجب السهر على تنقية دودة الورق التي تطلع الاوراق بنزع الاوراق التي باض عليها الفراش قبل ان تقمس البويضات فتسوء العاقبة ويلزم ملاحظة نهد النبات بالري الخفيف بنسبة محفوظة في موايد تختلف باختلاف حالة الجو وبحسب حاجة النبات حتى يتم زهره ثم تكون لوزاته الصيفية لان كلا العزق أو العطش يسقط الطرح ويضربه كثيراً وهندئيد (في اواخر اقطس حيث يكون باطن الارض متشبعاً من نضج ماء الفيضان بيلادنا) تمنع عنه المياه النبيلية لانها تكثر التوريق ونحدث الطرح النبيلي الذي باقتسامه للغذاء من الشجرة مع الطرح الصيفي يترخر نضج هذا الاخير الذي يصبح عرضة للتدوات وفتك الحشرات التي تكثر في هذا الوقت بنوع خاص (ومياه الري ولطافة الطقس لها أحسن تأثير في نومة الشعر وطول التيلة وماتتها وتأثيرها معكوس على المعدل في الخليلج) وعند تفتح اللوزات يشرع حالاً في الجنية الاولى لكي لا يسقط

القطن على الارض فيلتخ ويسمر لونه ويفقد نعومته وتثبت بذوره عداوة على ما يتلف منه من شدة حرارة الشمس أو من سقوط الأمطار. ثم في الجني يلزم نظافة القطن جيداً من القشرة والساقطة والمبرومة والقريبة وفرزه فرزاً مجارياً متتناً قبل تخزينه بعزل كل رتبة من كل جنية على حدة ليسهل ميمته بأغاث عالية لو بيع زهراً أو احكام حله إذا اضطر الحال لذلك. وتقديماً من مضار التأثيرات الجوية وتقلباتها المحتملة بطول مدة الجني بواسطة الاولاد والرجال قد اخترع الامريكان آلة خاصة لسرعة جني القطن بواسطتها ولكن هذه الآلة لم تنجح تماماً لأن لوزات القطن لا تفتح جميعها في وقت واحد. والمباحث جارية الآن عن اختراع آلة تجني قطن اللوزات الناضجة ولا تمس اللوزات الخضراء

بلاد الانتاج

﴿الولايات المتحدة﴾ - لقد دخلت زراعة القطن الى الولايات المتحدة منذ سنة ١٧٢١ حيث ابتدا زرعها في ولايتي فرجينيا Virginia وكارولينا Carolina ومن ذلك العهد اخذت زراعتها في الانتاع باستمرار حتى صارت تشغل المكان الاول في الزراعات الصناعية بالولايات المتحدة التي اصبحت أم البلدان في انتاعه فهو يقطن عشر المساحة المزروعة او ٦٠٪ من مجموع الاراضي المألحة للزراعة

فان الامريكان تموقوا على العالم في عدد الماشي وفي انتاج المنطة والشعير والبتروول والمحم الحجري والحديد والرصاص والنحاس وهم كذلك ينتجون ثلاثة ارباع محصول القطن وعلى قطنهم ترتكز صناعة القطن الدولية. واذا عرفنا ان محصول الهند يشتهك معظمه فيها او في الشرق الادنى وكذلك محصول روسيا وشيل والبرازيل والمكسيك والبير بينان مصر لا تنتج الا رتباً مخصوصة علما ان الولايات المتحدة تتمتع بشبه احتكار لما تحتاج اليه معامل التسج الاوربي. ولا يخفى انتفاع الامريكان من سيادتهم على سوق حاصل مطلوب الى هذا الحد ولذا فكر الغزاقون الاوربيون في تحرير مفازلهم بزراعته في مستعمراتهم فالتفت انجلترا وفرنسا لجائاً فظية خاصة بالمستعمرات وكذلك فعلت بلجيكا في الكونغو واطاليا في الايرتريا ولكن لا بد للنجاح من زمن طويل حتى يتم الاعتماد

وانشاء طرق المواصلات وتكوين العمال وتدريبهم الخ . فلتطمئن اذن امريكا ولا تقلق . ولقد كانت شجرة القطن بالولايات المتحدة حولية اعنى انها تزرع لمدة سنين ولكن الحالة تغيرت اليوم واصبحت زراعته سنوية وهو يزرع فيها من نوعين القطن الامريكى (جوسيبوم هرستوم) *Gossypium Hersutum* والسي ايلند (جوسيبوم باربادنسى) *Gossypium Barbadosense*

ومناطق تكساس احسنها ملائمة لزراعته ويقال انها وحدها تكفي لانتاج القطن اللازم لصناعة العالم ويتلو تكساس في الاهمية ولايات الميسسي و لويزيانا والاباما وجورجيا وكارولينا الجنوبية . ومن يضع سنين ابتداء الامريكاني في زراعة القطن في الجنوب الغربي من ولاية اريزونا والجنوب الشرقي من ولاية كاليفورنيا حيث الري الاصطناعي ضروري تقلة الامطار وهم يعلقون الامال على هذه المنطقة وكذلك على بعض اودية وسهول المكسيك الجديدة حيث يزرعون الرتب العالية التي يشترونها الآن من القطن المصري . اما السي ايلند فيزرع في الجزائر ما بين شارليستون لغاية نهر ساقانا ومن هذه الجزر امتدت زراعته في جورجيا وفلوريدا من الداخل . واحسن رتب السي ايلند ما كانت تزرع في الجزر الصغيرة حيث يكون الهراء بحرياً محضاً

﴿ الهند الانجليزية ﴾ — يزرع فيها نحو ٢٠ مليون قدان وقطنها قصير التيلة يابسها خشن غامق اللون او اصفره كثير البذور والوساخة من قلة العناية به ولذلك فانه اوطأ الانواع وارخصها ولا تزال الهند ذات مستقبل زراعي عظيم من حيث كمية الانتاج وقد اكتشفوا اخيراً فيها ان وادي نهر الاندوس يمكن ان يصير منطقة صالحة لزراعة اجود اصناف القطن غير ان المساعي الانجليزية في الهند لا يظهر منها الرغبة الجديدة في اتساع زراعة القطن هناك

﴿ السودان ﴾ — يظهر انه سيكون للسودان مستقبل لهم في انتاج القطن بعد اعام المشروبات الجديدة التي يراد بها ري الجزيرة لملازمة الاقليم وتوفير العمال ورخص اجرتهم . وقد نجحت زراعة اصناف القطن المصري في السودان ولو لم تأت بمحصول جيد لسوء طرق الحرث وفي سواكن الآن معامل لطبخ القطن
(ستأني البقية)
محمد زكي عبد الرازق الغار

القطن المصري

بلغ مقدار القطن الوارد الى الاسكندرية من اول سبتمبر الى شهر ٢٤ مارس والصادر منها والباقي فيها ما تراه في الجدول التالي وذلك كله بالقناطر المصرية

سنة	الوارد	الصادر الى انجلترا	الى سائر اوروبا	الى اميركا	المجموع
١٩٢٢	٤٣٨٩٥٩٨	١٧١٥١٠٦	١١١٧١٤٥	١٠٩٠٩١٧١	٣٩٢٣١٦٣٠
١٩٢١	٣٣٦٦٩٣١	١٠٢٠٥٦٠	٧٣١٧٦٧	٢٥٦٨٢١	٣٠٩١٤٩٠
١٩٢٠	٥٣٩١٤٨٨	٢٣٢١٩٧٢	٧٨٦٤٦٩	٧٢٦٦٨٤	٤٨٣٥٢٤٥

وكان المخزون ١٨٣٥٠٠٠ قنطار في اول سبتمبر سنة ١٩٢١ فصار ٢٣٠١٤٣٥ قنطار في ٢٤ مارس الاخير. وكان ٣٩٨٠٠٠ قنطار في اول سبتمبر سنة ١٩٢٠ فصار ١٧٥٥٩٨٥ قنطاراً في ٢٤ مارس سنة ١٩٢١. وكان ٤٤٣٠٠٠ قنطار في اول سبتمبر سنة ١٩١٩ فصار ١٩٩٣٦٣ قنطار في ٢٤ مارس سنة ١٩٢٠. فالذي اضعف مركز القطن هذا العام كثرة المتأخرات من الموسم السابق في الاسكندرية وفي الارياض ايضاً. وقد زادت الصادرات هذا العام اكثر من مليون قنطار عن صادرات العام الماضي ولا تزال الصادرات الاسبوعية تزيد على اكثر من هذه النسبة في الاسبوع الاخير كانت الصادرات ٥٥٨٠٨ قناطر وفي الاسبوع الذي يقابل من العام الماضي كانت الصادرات ٤٦٨٩٤ قنطاراً فقط.

ويظهر لنا ان هذه الفرصة من خير القرم لتبادر الحكومة الى اتياع كل القطن المخزون في الاسكندرية والباقي في البلاد. ومتى شرعت في المشتري زاحتها اوريا واميركا فلا تضطر الحكومة ان تشتري اكثر من ربع الكمية الباقية. ومهما كان المقدار الذي تشتريه فانها لا تخسر بل تربح وهي غير مطالبة بان تشتري القنطار باكثر من ٤٠ الى ٤٥ ريالاً. وان لم تقبل ذلك فالعاقبة وخيمة جداً لان السعر الحالي لا يشجع المزارعين على خدمة زراعتهم فيأتي الموسم التالي قليلاً في مقداره ومنحطاً في رتبته وتزيد خسارة البلاد خسارة الحكومة لان دخلها من البلاد